

معهد المبرات النبوي

المنظوم من البيقوني

متن في مصطلح الحديث
لعمر بن محمد بن فتوح البيقوني الرمشقي

شرح فضيلة الشيخ الدكتور

أحمد بن محمد بن بازمول

حفظه الله

الأستاذ المشارك بجامعة أم القرى
- ١٤٣٧ / ١٤٣٨ هـ -

مقرر الفصل الرابع

ضمن دروس معهد المبرات النبوي
تصميم وإعداد فريق صيانة السلفي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ
أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

أَلَا وَإِنَّ أَصْدَقَ الْكَلَامِ كَلَامُ اللَّهِ وَخَيْرَ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا ، وَكُلَّ
مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٍ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ .

أَمَّا بعد :

فقد أخذنا في اللقاء الأول بعض المقدمات المتعلقة بمنظومة البيقوني في مصطلح
الحديث ، وكانت **المقدمة الأولى** : التعريف بالمصنف ؛ بالمؤلف - رحمه الله تعالى - .
وكانت **المقدمة الثانية** : التعريف بهذا النظم وهذه المنظومة المختصرة في علم الحديث .
وكانت **المقدمة الثالثة** : ذكر بعض الشروح المتعلقة بهذا النظم ، وكنت قد ذكرت أن
شرح فتح القادر المعين المغيث بشرح منظومة البيقوني في علم الحديث ، كنت قد ذكرت
أنها قد طبعت ظناً ثم وجدتها مطبوعة يقيناً ، فعندي النسخة المطبوعة كما أن عندي
النسخة المخطوطة - كما سبق - وأيضاً منظومة البيقوني بشرح البديري ، **صفوة الملح**
بشرح منظومة البيقوني في المصطلح ، وذكرت أيضاً أن هناك شروحا عدة للعلماء
لهذه المنظومة .

وأما المقدمة الرابعة - التي سبق وأن أخذناها في اللقاء الماضي - : ففيها ذكر المبادئ العشرة ، لعلم الحديث دراية .

ثم توقفنا ليستعد طالب وطالبة العلم للدرس القادم بمراجعة الدرس السابق حتى لا تتكاثر المعلومات ، فأقول مستعينا بالله :

اليوم ندخل - بإذن الله - في مبادئ علم الحديث رواية ؛ المبادئ العشرة لعلم الحديث رواية .

نحن في اللقاء الماضي أخذنا المبادئ العشرة لعلم الحديث دراية ، واليوم نأخذ المبادئ العشرة لعلم الحديث رواية .

ومعنى علم الحديث رواية : أي من جهة نقله وضبطه وتحرير ألفاظه .

كيف وفقَّ الله - عز وجل - علماء السنة لحفظ الحديث النبوي ، وحفظ آثار السلف ونقلها على وجه يحفظها من التبديل ، أو التغيير ، أو يكشف أيضاً كل ضعف أو خلل في الرواية .

وهذا - كما سبق معنا - أنه من توفيق الله - عز وجل - لهذه الأمة أن سخر السلف الصالح - رضوان الله عليهم - ومن بعدهم من أئمة التابعين فمن بعدهم لنقل السنة وضبطها ضبطاً تعجز عنه جماعات وجماعات في العصر الحالي ، لكن وفقهم الله - عز وجل - لذلك ؛ فكان حفظ الواحد منهم كالجبل الراسخ - طيب -

- ما حده ؟

نحن قلنا النظم :

إِنَّ مَبَادِيَّ كُلِّ فَنٍّ عَشْرَةٌ الْحَدُّ وَالْمَوْضُوعُ ثُمَّ الثَّمَرَةُ
وَفَضْلُهُ وَنِسْبَتُهُ وَالْوَضِيعُ وَالْأَسْمُ الِاسْتِمْدَادُ حُكْمُ الشَّارِعِ
مَسَائِلٌ وَالْبَعْضُ بِالْبَعْضِ اكْتَفَى وَمَنْ دَرَى الْجَمِيعَ حَازَ الشَّرَفَا

وقلنا الحد بمعنى : التعريف .

- فما حد علم الحديث رواية ؟

عرفوه بقولهم : علم يشتمل على نقل ما أضيف إلى النبي - ﷺ - من قول أو فعل أو تقرير أو صفة .

ومعنى نقل : أي أن الشيوخ يحدثون والتلاميذ يأخذون ، ثم التلاميذ يصيرون شيوخا فيأخذ عنهم من بعدهم ؛ فهذا خصيصة لهذه الأمة ؛ أمة مُحَمَّدٍ - ﷺ - أمة الإجابة ؛ أن ما نقلوه عن نبينا مُحَمَّدٍ - ﷺ - بالإسناد المتصل ، بينما اليهود والنصارى كان بينهم وبين كتابة التوراة أو كتابة الإنجيل أكثر من ستمائة سنة .

علم الحديث رواية ينقل أحاديث النبي - ﷺ - ، كذلك ينقل ما أضيف إلى الصحابة - رضوان الله عليهم أجمعين - وعن من بعدهم .

-المبدأ الثاني :

المبدأ الثاني موضوعه ؛ وقلنا إن معنى قولهم موضوعه أي الشيء الذي يبحث فيه ويتكلم عنه

فموضوع علم الحديث رواية : أقواله - عليه الصلاة والسلام - وأفعاله وصفاته و تقريراته وكذا ما جاء عن السلف الصالح من أقوال أو تقارير ونحو ذلك ؛ فهذا هو موضوع علم الحديث رواية .

إذا **حده** علم يشتمل على نقل ما أضيف إلى النبي - ﷺ - من قول أو فعل أو تقرير أو صفة .

من قول : مثل قال - النبي ﷺ - : (إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ) .

أو فعل : أي نقل أمر فعله النبي - ﷺ - ، كنقل صفة وضوئه أو صفة صلاته أو صفة حجه أو نحو ذلك .

أو تقرير : يعني أمر يُفعل بحضرة النبي - ﷺ - ويقره ولا ينكره ؛ فسكوته - عليه الصلاة والسلام - على هذا الأمر دليل على أنه جائز .

أو صفة : صفة متعلقة بالنبي - ﷺ - سواء كانت :

- **خُلُقِيَّة :** يعني من كرمه ، وشجاعته ، وشفقته ، ورحمته - عليه الصلاة والسلام - .

- **أو كانت خُلُقِيَّة :** يعني صفة جسده ؛ كان - عليه الصلاة والسلام - رُبعة من الرجال

؛ ليس بالطويل وليس بالقصير ، وكان أدعج العينين ؛ يعني في عيونه سواد كأنه مكتحل
خِلقة ولكن ليس بمكتحل ؛ فهذه صفة خَلقية - طيب -

انتهينا أيضا من موضوع علم الحديث رواية ، وقلنا موضوعه يتكلم على ذات النبي -
ﷺ - من حيث أقواله وأفعاله و تقريراته - عليه الصلاة والسلام - وصفاته .

- ثمرته :

- ما ثمرة علم الحديث رواية ؟

ثمرة علم الحديث رواية :

- الاحتراز عن الخطأ في نقل الحديث

- ومعنى الاحتراز : يعني التحفظ والضبط ، وهذا - كما هو معلوم - قد كانوا - أي

السلف فمن بعدهم - كانوا يكتبون الحديث ، ويراجعونه ، وينسخونه ، ويقابلونه

ويعرضونه على الشيخ ؛ بل كان الواحد منهم - كما جاء عن حماد بن سلمة أو ابن زيد

- كان الواحد منهم يسمع الحديث الواحد عشرين مرة ، عن عدة من الشيوخ ؛ بل

أحيانا عن الشيخ الواحد يسمعه عليه عدة مرات من باب ضبطه وحفظه من الخطأ .

- أيضا ثمرة علم الحديث رواية : اتصال السند فكل طبقة تأخذ عمّن قبلها ، ولذلك

هذا يفيدنا اليوم بما يتعلق بالإجازات الحديثية المعاصرة ؛ لأن بعض الناس قد ينكرها

وبعضهم قد يقلل من شأنها ، فنقول لا شك أن هذا خطأ .

- ماذا ؟

لأن النقل عَمَّن قبلنا حجة لنا في أننا اتصل سندا ونقلنا هذا الكلام عَمَّن قبلنا عَمَّن قبلهم إلى النبي - ﷺ - ؛ فلا يوجد هناك انقطاع ولا يوجد هناك فجوة بين الحديث وبين النقل .

فإذاً من فوائد علم الحديث رواية اتصال السند ، وإذا قلنا أن هناك من يخطئ في علم الحديث رواية فيقلل من شأن الإجازات أيضا في المقابل هناك من يخطئ فيغالي في الإجازة

فيعتبر الإجازة الحديثية كأنها إذن له بالتدريس وكأنها تزكية وهذا خطأ ، على إطلاقه خطأ ؛ لأن الإجازة هي عبارة عن الإذن في الرواية ، ليس فيها الإذن بالتدريس وليس فيها التزكية ، إلا إن كتب في الإجازة وأذنت له بالرواية ، وأن يُقرئ ويُدرس هذه الكتب ، أو يكتب له في الإجازة : قد أجزت الطالب الفلاني وهو من طلابي الثقات أو من الشيوخ المعروفين لدينا بحسن المنهج وسلامة المعتقد ونحو ذلك .

أما أجزت فلانا فقط هكذا بأن يروي عني ؛ هذه لا تقتضي ولا تعني أنه إذن له بالتدريس ولا تعني أنه زكاه من حيث هو ، إلا إن نص .

اعلموا هذا جيّداً - بارك الله فيكم - فإن بعض الناس يتلاعب بهذا الأمر ، فإذا حصلت الإجازة قال : زكاني الشيخ الفلاني .

- كيف زكّاك ؟

قال : أجازني بالرواية .

- ماذا قال ؟

قال : أجزت فلان .

إذا ما زكّاك ولا قال لك درّس .

فاعلموا - بارك الله فيكم - أن هذا خطأ ؛ أن تعتبر أن مجرد الإجازة هي إذن بالتدريس والتصدر .

والحقيقة هذه المسألة تحتاج إلى أيضاً إلى بيان التفريق بين التصدر للتدريس وبين المدارس والمراجعة وتبليغ ما تعلمته للناس

- **فهذان بابان** لابد أن نفرق بينهما ؛ كون الواحد منا درس وتعلم وفهم بعض الأمور

لا مانع أن يتذاكر مع إخوانه أو مع من هو دونه فيعلمه ما تعلم من باب نقل العلم ، ومن باب المدرسة والمذاكرة ؛ وهذا ليس من باب التصدر انتبهوا ؛ لأن بعض الناس جهلاً وبعضهم هوى يأتي لكل من أفاد إخوانه فيقول له أنت متصدر ؛ أنت يعني ما عندك تركية من العلماء ، لا يا أخي كونك تنقل العلم هذا لا يحتاج لتزكية ، كونك تتدارس مع إخوانك هذا لا يحتاج إلى تركية ، كونك في الواتس آب تنقل فوائد حديثة أو فوائد عن العلماء ؛ هذا لا يحتاج ، ليس من باب التصدر .

انتبهوا يا إخوان لأن هذا الباب لو أُغلق فأتت المصلحة في نقل العلم للناس ، وفاتت المصلحة في المدارس والمذاكرة مع الإخوان ، - فبارك الله فيكم - فرقوا بين البابين .

أما الباب الثاني : أن تتصدر ، وأن تتكلم بفهمك ، وأن تبين للناس كأنك يعني طالب علم متمكن أو شيخ وأنت غير ذلك أو ليست عندك تزكية من العلماء أو لم تشتهر بين العلماء بهذا الأمر فهنا التصدر الممنوع -بارك الله فيكم - .
والحقيقة أكرر أن هذا الأمر حصل فيه لبس ، وحصل فيه تلاعب ، وحصل فيه خطأ - الذي سبق وأن نبهنا عليه - فبارك الله فيكم - وبارك الله لكم فرقوا بين هذه الأبواب - طيب -

إذا من ثماره أيضًا ، قلنا :

أولاً : الاحتراز والتحفظ عن الخطأ أو الوقوع في الخطأ في نقل الحديث .

ثانيًا : من ثماره اتصال السند في كل طبقة .

ثالثًا : من ثماره أيضًا حصول الأجر والثواب والفوز بسعادة الدارين .

فضله : فضل هذا العلم ؛ علم الحديث رواية : هو أيضًا من أشرف العلوم لأنه يهتم بنقل أحاديث النبي - ﷺ - خصوصًا وفي نقل الأخبار عمومًا ؛ - طيب - يعني عن الصحابة والتابعين فمن بعدهم .

نسبته : هو من العلوم المتعلقة بالعلوم الشرعية فهو إذاً من العلوم الشرعية .

واضعه - أي أول من دوّنه وجمعه - : أول من دوّنه وجمعه كما ذكر العلماء هو الزهري بأمر من الخليفة عمر بن عبد العزيز - رحمهم الله تعالى جميعاً - .

وهنا قول العلماء إن أول من دوّنه هو الزهري معناه أول من جمعه من باب تتبع الأحاديث وكتابتها وحفظها من الضياع ، وإلا في الصحابة من كتب الحديث ، فأبو هريرة ، وعلي بن أبي طالب ، وأبو موسى الأشعري ، وعبد الله بن عمرو بن العاص وغيرهم - رضي الله عنهم جميعاً - كانوا كتبوا الأحاديث أو بعض الحديث عن النبي - صلى الله عليه وسلم - لأنفسهم ليس من باب تدوين السنة عموماً .

فإذاً حينما يقولون : أول من دوّنه هو الزهري مرادهم ما سبق ؛ أي أول من دوّنه على سبيل كتابته لحفظه من الضياع ، وذلك أن عمر بن عبد العزيز رأى أن حفاظ الحديث ماتوا ؛ أن جملة وعدداً من حفاظ الحديث ماتوا فخشي أن يموت الكل ولا يبقى من يحفظ الحديث فأمر بكتابته ، وتدوينه كما نص على ذلك العلماء - طيب - استمداده ؛ يعني **من أين يأخذ هذا العلم قواعده؟ ومن أين يأخذ ما يتعلق به؟**

استمداده من الأخبار المنقولة عنه - عليه الصلاة والسلام - وعن الصحابة ، وأيضاً - كما سبق - من القواعد المقررة عند السلف في نقل الحديث - كما سيأتيكم - إن شاء الله - في مصطلح الحديث - .

حكمه : فرض كفاية ؛ لا يلزم الأمة جميعاً أن ينقلوا الحديث ولكن إذا قام به البعض سقط الإثم عن الباقي .

مسائله : - أي قضاياه التي يبحث فيها - : من أقواله - عليه الصلاة والسلام - و أفعاله وتقريراته وصفاته .

المقدمة الخامسة :

هذه المقدمة الخامسة أردت أن أذكر فيها تعريفات أولية لهذا الفن لأنه يكثُر معنا كلمة الحديث ، كلمة الخبر ، كلمة الأثر ، كلمة السند ، كلمة المتن ، فلا بد قبل أن ندخل في المنظومة أن نعرف هذه المقدمات ، وأنا أطلب من الجميع أن يحفظها وأن يراجعها لأنها مفيدة -بارك الله فيكم - .

وهذا العلم ؛ علم الحديث - كما سبق معنا - علم سهل ، والله علم سهل ويسير لكن يحتاج إلى معرفة المصطلحات وتطبيقها ؛ وإلا فإن هذا العلم هو مما نطبقه نحن في حياتنا في الغالب يعني أو لدى الكثير منا - طيب - أول مصطلح كلمة **" الحديث "**

الحديث : كما يقولون : وفي الحديث : (**إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ**)

الحديث ، لغة : قالوا هو الجديد ، وهو ضد القديم ، وأيضا الحديث هو ما يتكلم به الناس ؛ فحديث الناس أي كلامهم - طيب - وفي الاصطلاح ؟؟؟

- ما هو الحديث ؟

في الاصطلاح ؛ الحديث عرفوه بقولهم : ما أضيف للنبي - ﷺ - من قول أو فعل أو تقرير أو صفة .

- ما معنى قولهم ما أضيف ؟

ما أضيف بمعنى ما نسب ؛ فأنت لما تقول مثلاً عندما تقول مثلاً : قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : (**إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ**) ، نسبت أي أضفت هنا للنبي الحديث - ﷺ - من قول أو فعل أو تقرير أو صفة ، وقد سبق معنا بيان القول والفعل والتقرير والصفة وقلنا الصفة إما خُلِقِيَّة وإما خَلْقِيَّة ؛ إذاً هذا الحديث .

المصطلح الثاني : الخبر

الخبر لغة : هو النبأ وهو ما ينقل ويتحدث به الناس ، مثل ما نقول نحن :

- ما سمعت الخبر ؟

حصل كذا وكذا ، إذاً هذا منقول ويتحدث به الناس ؛ هذا لغة ونحن أيضاً نقول على سبيل المثال :

- في ماذا تتحدثون ؟ أي في ماذا تتكلمون ؟

- طيب - **والخبر في الاصطلاح له تعريف متعدد :**

- **التعريف الأول :** قالوا الخبر هو مرادف للحديث ؛ فيكون تعريف الخبر : ما أضيف

للنبي - ﷺ - من قول أو فعل أو تقرير أو صفة ، هذا تعريف .

- **وهناك تعريف آخر للخبر :** فيقولون الحديث ما نقل عن النبي - ﷺ - خاصة ، والخبر ما نقل عن غيره .

فإذا قلت : قال النبي - ﷺ - يقول لك : هذا حديث ، فإذا قلت : قال عمر ، قال ابن عمر ، قال أبو هريرة يقول لك : هذا خبر ، قال مالك ، قال أحمد ، قال ابن عيينة ، قال سفيان ، قال طاووس يقول هذا خبر .

فإذا التعريف الآخر أن الخبر : هو ما نقل عن الصحابة فمن بعدهم ، هذا تعريف ؛ فلا يدخل في الخبر هاهنا الآن الحديث .

- طيب - **تعريف آخر :** يقولون الخبر يشمل ما نقل عن النبي - ﷺ - وما نقل عن غيره ؛ فقول النبي - ﷺ - يُقال له خبر ، وقول الصحابي أو فعله أو تقريراته ، وكذا فعل النبي وتقريراته يُقال لها خبر ، وقول التابعي فمن بعدهم يُقال له خبر .

- إذا هذه كم تعريف ؟
هذه عدة تعريفات .

التعريف الأول إذا : قالوا الخبر مرادف للحديث .

التعريف الثاني : قالوا الخبر ما نقل عن غير النبي - ﷺ - .

التعريف الثالث : قالوا الخبر ما نقل عن النبي - ﷺ - وما نقل عن غيره ؛ يشمل ما نقل عن النبي - ﷺ - وما نقل عن غيره فيشمل جميع ما سبق ؛ يعني يشمل الحديث ، ويشمل قول الصحابة الموقوف ويشمل أيضاً أقوال التابعين فمن بعدهم - طيب -

– في ماذا أو ما الذي نستفيدة من هذه التعريفات ؟

أن نفهم كلام العلماء ؛ فمثلاً : لو قال : وفي الخبر : (إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ) ، فهذا معناه وفي الحديث (إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ) .

– طيب – ولو قالوا وفي الخبر : " إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ دَيْنٌ " يعني فيكون هذا من قول ابن سيرين ، وإذا نقل نقله عن عمر وفي الخبر عن عمر فنفهم حينها أن مراده هذا الاصطلاح المعين – طيب –

– الأثر : اصطلاح جديد :

الأثر في اللغة : قالوا هو بقية الشيء ، ومنه أثر أقدام الناس أي بقية ما تأثر على الأرض من أقدامهم .

وفي الاصطلاح : يُطلق الأثر في الاصطلاح على ما أضيف للنبي - ﷺ - وما أضيف إلى غيره ؛ يعني ما نسب إلى النبي - ﷺ - ، ما أضيف بمعنى ما نسب إلى النبي - ﷺ - وما أضيف إلى غيره أي ما نسب إلى غيره ؛ هذا اصطلاح .

وفقهاء خُرسان يُسمون الموقوف أثر ؛ ويسمون يعني عن الصحابة فمن بعدهم بالأثر ، ويسمون المرفوع إلى النبي - ﷺ - بالخبر .

وأيضاً من اصطلاح المحدثين تسمية الجميع أثراً – كما سبق – ، ولذلك نحن نقول الآثار السلفية ؛ أي المنقولة عن الصحابة فمن بعدهم ، ونقول تفسير القرآن بالأثر ؛ أي بالحديث ، وقول الصحابة ، وقول التابعين .

إِذَا الأثر في الاصطلاح : يُطلق ما أضيف إلى النبي - ﷺ - وما أضيف إلى غيره ، وقلنا أضيف بمعنى نُسب ، وقلنا فقهاء خُرسان يُسمون الموقوف بالأثر ويُسمون المرفوع بالخبر

- اصطلاح آخر : السند .

السند لغة : المعتمد .

وفي الاصطلاح السند : سلسلة الرواة الموصلة إلى المتن .

يعني مثلاً : البخاري يروي حديث (**إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ**) ، يقول البخاري حدثنا الحميدي ، قال حدثنا سفيان ، قال حدثنا يحيى بن سعيد ، قال حدثنا مُحَمَّدُ التيمي عن علقمة عن عمر بن الخطاب ؛ هؤلاء الرواة هم السند ؛ سلسلة .

- لماذا سميت سلسلة ؟

تشبيه للسند بالسلسلة المتصلة التي يتصل بعضها بالأخرى ؛ الحلقات المتصلة .

لأنه - كما سبق معنا - أن علم الأثر وعلم الحديث رواية يهتم بنقل الحديث وبنقل الأخبار بالأسانيد المتصلة غالباً .

إِذَا السند في الاصطلاح : أن تقول الإخبار عن طريق المتن أو أن تقول سلسلة الرواة الموصلة للمتن ؛ هذا هو السند ، مثلاً مالك في الموطأ : مالك عن نافع عن ابن عمر .

- فأين السند ؟

هذا هو ؛ نافع عن ابن عمر هذا هو السند .

- طيب - ويُعرَّف أيضا - كما سبق - : بسلسلة الرواة الموصلة للمتن .

أحيانا نسمع العلماء يقولون : الإسناد ، الإسناد -أيضا - قالوا : هو مُرادِف للسند في الاصطلاح .

وفي اللغة الإسناد : قالوا : عزو ونسبة القول إلى قائله .

فمثلا : من جاء وقال : حصل كذا وكذا ، فيُقال له :

- ما إسناده في ذلك ؟

فيقول : قاله فلان ، أو نقله فلان عن فلان وهكذا.

والمتن لغة : ما صَلَبَ وارتفع من الأرض .

وفي الاصطلاح المتن : ألفاظ الخبر التي ينتهي إليها السند .

بمعنى : لما يقول البخاري -رحمه الله تعالى- : حدثنا الحُمَيْدِي ، حدثنا سفيان قال :

حدثنا يحيى بن سعيد قال : حدثنا ، أو عن مُحَمَّد التيمية عن علقمة عن عمر عن النبي -

ﷺ - : (**إنما الأعمال بالنيات**) ، ف (**إنما الأعمال بالنيات** ، وإنما لكل امرئ ما نوى

..) الحديث ، هذا يُقال له المتن .

فإذا المتن : ألفاظ الخبر التي ينتهي السند إليها .

- طيب - أيضاً من الأمور المهمة التي ينبغي أن نعرفها ، وأن نكون على دراية بها قبل أن ندخل في المنظومة :
معرفة الخبر باعتبار طريقه ، وهذه فائدة لا بد أن نتنبه لها .

- ما هي هذه الفائدة ؟

الفائدة : أن أنواع علوم الحديث كثيرة - طيب -

- **كيف أحفظها ؟**

نحفظها باعتبار مُعين ، فمثلاً : الحديث باعتبار قبوله ورده ينقسم إلى : **صحيح ، وحسن ، وضعيف .**

الحديث باعتبار قائله ينقسم إلى : **مرفوع ، وموقوف ، ومقطوع** وهكذا .

فهنا نقول : الخبر باعتبار طريقه ؛ يعني : عدد نقلته .

قال العلماء : ينقسم الخبر باعتبار عدد نقلته إلى :

- **متواتر :**

يعني : إلى ما نقله عدد كثير ، عن عدد كثير . - كما سيأتينا إن شاء الله - في التواتر .

- **وينقسم إلى : آحاد .**

فإذا : الخبر باعتبار طريقه ينقسم إلى : متواتر ، وآحاد - طيب -

التواتر لغة : هو التتابع ، تواتر الناس على نقل الخبر ؛ أي : تتابعوا .

وفي الاصطلاح : التواتر : هو ما رواه جمع كثير ؛ يعني عدد كثير - عن جمع كثير - عن عدد كثير - من أول السند إلى منتهاه - أي في كل طبقة من طبقات الإسناد - ؛ طبقة الصحابة عدد ، وطبق التابعين عدد كثير ، وطبقة أتباع التابعين عدد كثير ، وهكذا إلى منتهاه ، بحيث يستحيل على العقل تواطؤهم ، وتوافقهم على الكذب ؛ يعني لا يمكن أن يكون هذا الحديث ، وهذا الخبر الذي نقله هذا العدد الكثير من بلاد متفرقة ، ونقله علماء ، وطلاب علم معروفين أن يكون مقصودهم بهذا النقل الكذب ، فهذا مستحيل ؛ لأن تتابعهم على النقل دليل على سلامته من الآفات ، من آفات الأخبار .

قال : بحيث يستحيل ؛ أي يمتنع على العقل تواطؤهم ، وتوافقهم .

معنى تواطؤهم : أي أنهم يتفقون فيما بينهم على الكذب .

ومعنى توافقهم : أي أنهم يقع منهم الكذب بصورة واحدة دون اتفاق بينهم .

قال : ويكون مستند خبرهم الحس ، مع إفادته للعلم يعني : رأيت - الحس - : رأيت ، سمعت ، ونحو ذلك .

خرج بالحس العقل ، فالسماء فوقنا ، والأرض تحتنا ، والنار حارة ، والثلج بارد ، هذا لا يُقال له متواتر ؛ لأنه ليس من الأمور المحسوسة التي نُقلت بالحس ، وإنما هذه من الأمور المعقولة .

قال مع إفادته للعلم ؛ بمعنى أنه يحصل اليقين بصدق هذا الخبر .

إذا : المتواتر له خمسة شروط :

الأول : أن يرويه جمعٌ عن جمعٍ .

الثاني : أن يكون هذا الجمع الكثير ، من أول السند إلى منتهاه ؛ يعني في كل طبقة .

الثالث : أن يستحيل على العقل تواطؤهم ، وتوافقهم على الكذب .

الرابع : أن يكون مستند خبرهم الحسّ .

الخامس : أن يفيد العلم .

بهذا نعلم أن المتواتر كلّهُ مقبول صحيح ، ولا يُبحث عن رجاله ، - كما نبه على ذلك أهل الحديث - ، وإنما أُدخل المتواتر في مصطلحات الحديث للقسمة بين المتواتر والآحاد ، وأيضاً من باب أن يعلم طالب العلم ؛ طالب الحديث ، أن الحديث المتواتر لا يحتاج إلى دراسة أسانيده ، إلا من باب التُّكئة ، أو الفائدة العلمية .
وأيضاً كما سبق أن يعرف طالب العلم أن الخبر منه آحاد ، ومنه متواتر ، عرفنا الآن المتواتر .

- فما هو تعريف الآحاد ؟

قالوا **الآحاد ، لغةً :** جمع أحد ؛ بمعنى الواحد ، والآحاد في الاصطلاح : ما لم يجمع شروط المتواتر .

إذاً ، **الآحاد :** ما رواه عدد من الواحد إلى التسعة ، والمتواتر : عدد ما رواه عشرة

فأكثر على المعتمد ، وإلا هناك خلاف ، ونحن في هذه المقدمة ، أو في هذه المنظومة لا نريد أن ندخل في الخلافات ، وإنما نمشي على المعتمد الراجح عندهم ، ثم لما يضبط طالب العلم هذا المتن ، يقف على الخلافات ، ويعرف أقوال العلماء ؛ وهذه أيضاً فائدة لك يا طالب العلم في دراسة العلم ، لا تبتدئ دراسة العلم بالخلافات ، والأقوال المتنوعة فيصعب عليك العلم ، ولكن اضبط الأصول ثم فرع عليها - طيب -

قلنا المتواتر كله مقبول ، والسؤال هنا :

-هل الأحاد كله مقبول ؟

الجواب : لا ، الأحاد منه المقبول ؛ وهو الصحيح ، والحسن ، ومنه المردود ؛ وهو الضعيف ، والضعيف جداً ، فالموضوع ، ومن هنا احتجنا إلى دراسة علم الحديث دراية ؛ حتى نعرف القواعد التي من طريقها نستطيع - بإذن الله تعالى - أن نحكم على أخبار الأحاد صحةً أو ضعفاً .

إذاً ، - بارك الله فيكم - ، هذه بعض المقدمات المهمة المتعلقة ، المتعلقة بعلم الحديث رواية ودراية قبل الدخول في هذه المنظومة ، والمأمول من الجميع أن يضبطها ، وأن يحفظها لما يتعلق بها من تأسيس ، وتقعيد قبل الدخول في المنظومة - بارك الله فيكم - .

أسأل الله - عز وجل - أن ينفعنا جميعاً بما سمعنا ، وأن يكون حجةً لنا لا حجة علينا .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

وقبل أن نقف أود التنبيه على أمر .

- ما المراد ، ما المراد بالمدارسة ، والمراجعة ؟

المراد بالمدارسة والمراجعة أن تتدارس ، وأن تتذاكر مع أخيك ، أو طالبة العلم مع أختها لهذا العلم ، لا أن يفتحوا حلقات ، إلا إن كانوا ثلاثة أو أربعة من باب المذاكرة .

- لماذا ؟

لأنه حصل اللبس عند بعض الطلبة ، أو بعض الطالبات أيضاً ، ففتح حلقة من باب المدارسة ، وفي الحقيقة هي متصدرة ، أو هو متصدر ، فهذا بلا شك ، يحتاج إلى تفهم لحقيقة الأمر ، فهو يتصدر في صورة المدارسة ؛ وهذا خطأ - فبارك الله فيكم - لا تخلطوا بين الأمرين .

ولذلك جاءني سؤال هاهنا : يقول :

السؤال : بناءً على ما سبق نريد توضيحاً مفصلاً لكي لا يلتبس الأمر علي ، يقول :

الآن اشتهرت غرف ، ومجموعات على الواتس آب رجالية ونسائية ؛ طبعاً المراد غُرف المختصة بالرجال ، وغُرف مختصة بالنساء ، فلا يجوز الاختلاط بين الرجال ، والنساء عند أهل العلم ، كما هو مقرر .

وأيضاً فليتقي الله بعض الشباب أن يدخل في مجموعات نسائية مُعرِّف امرأة ويتخاطب معهن وكأنه امرأة . فليتق الله - عز وجل - من هذا الفعل ، وهذا الذي يفعل هذا الفعل

داخلٌ تحت قول النبي - ﷺ - : (لَعَنَ اللَّهُ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ) فَإِنْ عَائِشَةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - " أُمُ الْمُؤْمِنِينَ " ذَكَرَتْ أَنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا لَبَسَتْ حِذَاءَ الرَّجُلِ تَشَبَّهَتْ بِالرِّجَالِ ، فَكَيْفَ بِمَنْ يَدْخُلُ غُرْفَ النِّسَاءِ ، وَيَتَكَلَّمُ مَعَهُمْ عَلَى أَنَّ امْرَأَةً ، فَلَا شَكَّ أَنَّهُ دَاخِلٌ تَحْتَ قَوْلِ النَّبِيِّ - ﷺ - : (لَعَنَ اللَّهُ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ) .

طبعاً ، إِذَا دَخَلَ عَلَى أَنَّهُ رَجُلٌ هَذِهِ قَضِيَّةٌ أُخْرَى ، وَلَكِنْ يَدْخُلُ عَلَى أَنَّهُ امْرَأَةٌ ؛ هُوَ دَاخِلٌ فِي هَذَا الْحَدِيثِ ، وَكَذَا الْمَرْأَةُ الَّتِي تَدْخُلُ فِي مَجْمُوعَاتِ الرِّجَالِ عَلَى أَنَّهَا رَجُلٌ هِيَ دَاخِلَةٌ فِي قَوْلِ : النَّبِيِّ - ﷺ - : (وَلَعَنَ اللَّهُ الْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ) .
- فَبَارِكُ اللَّهِ فِيكُمْ - انْتَبَهُوا لِهَذِهِ الْقَضِيَّةِ الْخَطِيرَةِ .

وَأَيْضًا لَيْسَ مِنَ الرِّجُولَةِ ؛ أَنْ تَدْخُلَ بَيْنَ النِّسَاءِ ، وَأَنْ تَسْمَعَ لِحَدِيثِهِنَّ وَأَنْتَ رَجُلٌ ، هَذَا يَخَالِفُ الْمَرْوَةَ ، وَيَخَالِفُ الرِّجُولَةَ ، - بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْ - .

إِذَا نَعُودُ لِلسُّؤَالِ :

- فَيَقُولُ : الْآنَ اشْتَهَرَتْ غُرْفُ ، وَمَجْمُوعَاتُ عَلَى الْوَاتِسْ أَبِ رِجَالِيَّةٍ ، وَنِسَائِيَّةٍ بِمَحِثٍ يَتَكَلَّفُ أَحَدُهُمْ بَشْرَحٍ مَتْنٍ لِلطَّلَابِ بِحُجَّةٍ أَنَّهُ مِنْ بَابِ التَّبْسِيطِ ، وَالتَّسْهِيلِ ، فَهَلْ هَذَا لَا يَعِدُ تَرْهِيذًا فِي الْعُلَمَاءِ وَدُرُوسِهِمْ ؟ .

شَوْفُوا يَا إِخْوَانِي - بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْ - ، إِنْ أَرَادَ أَنْ يَنْقُلَ شَرْحَ الْعَالَمِ كَمَا فَهَمَهُ ، وَوَضَبَطَهُ ؛ لَا مَانِعَ مِنْ ذَلِكَ ، وَلَكِنْ نَصِيحَتِي أَنَا لَطَّلَابُ ، وَطَالِبَاتُ الْعِلْمِ أَنْ يَتَجَنَّبُوا التَّصَدُّرَ فِي الْوَاتِسْ آبِ ، أَوْ فِي الْمَجْمُوعَاتِ بِهَذِهِ الصُّورَةِ .

- لماذا ؟

هو مبدئيًا لا مانع من ذلك ، أنا أفتح مجموعة أtdارس مع أخواني ، لا مانع من ذلك .
ولكن يا أخواني ، كثيرٌ من الناس إن لم يكن أكثرهم ضُعفاء ؛ فيظن كل من فتح هذه
الغرف أنه عالم ، وأنه طالب علم يفيدهم ، فهذا الذي يفتح مثل هذه الغرف قد يغتر
بتمجيدهم له ، وبرجوعهم إليه ، وبسؤالهم له ، فيقع في الفتنة ؛ فيظن نفسه أنه أهلٌ
للتدريس .

ولا شك أن الشريعة أتت بسد كل ذريعة إلى مفسدة ، فمن هاهنا نقول لا ، لا تفتح بهذه
الصورة ؛ فلا تفتح على نفسك مجالًا لهذا ، ولذلك طالب العلم الذي درس ، يتذاكر مع
إخوانه ، هو مرة يبين لهم قول العالم وغيره أيضًا يبين ، فكلٌ يذكر مدارساً ، أما هو يتولى
كل شيء ؛ فهذا كأنه تصدر للتدريس فليحذر من ذلك - بارك الله فيكم - طيب -

- يقول فهل هذا لا يعد تزهيذاً في العلماء ، ودروسهم ؟

الجواب :

نعم ، وهذا والله قد ابتلينا به ؛ فنحن نجد بعض طلبة العلم ، يلتف حولهم الشباب ،
ويُعْظِمُونَهُمْ وكأنهم علماء كبار ، بل ويقدمون أقوالهم على أقوال العلماء الكبار ، بل
يحضرون عندهم ، ويهتمون بهم ولا يهتمون بالعلماء الكبار ، ولا شك أن هذا مخالف
لمنهج السلف .

وما حصلت هذه الفتن ، والتفرقات بين السلفية ، إلا من مثل هؤلاء الذين التفَّ حولهم الشباب ، فظن نفسه عالم ، فأخذ يتكلم يمينًا وشمالًا .

- فقولوا لي بربكم - كيف لو كان هذا الذي التفَّ حوله الشباب ، كان مع المتردية ، والنَّطِيحة ، وكان مخالفًا لمنهج السلف ، ثم جاء وأنه صار سلفيًا ؛ نحن لا نمنع أن يدخل في السلفية ، ولكن أمثال هؤلاء يحتاجون إلى فترة حتى تثبت أقدامهم في السلفية ، ويحتاجون إلى فترة حتى نطمئن أنه ليس عندهم شيءٌ من الخلل .

وقد وجدنا أن بعض من التفَّ حولهم الشباب ممن تاب من المأربية ، أو من الحدادية ، أو من الحلبية ، يُقَعِّدُونَ قواعد فاسدة ، بل وَيُشْنُونُ الحرب على إخوانهم السلفيين الخُلَّصُ الذين هم يسيرون على المنهج السلفي ، ومعروفون عند العلماء من سنوات طَوَال .

- فبارك الله فيكم - ، إِنَّ مخالفةً منهج السلف في مثل هذا الأمر تؤدي إلى مثل هذه الفتن .

نعم نستفيد من طالب العلم فيما هو يُخَصِّصه ، أما أن نجعله عالماً ، ونقدم قوله على العالم الكبير ، و نلتف حوله ، ولا نرجع للعلماء الكبار ، فلا شك أن هذا خطأ .

و أنا لا أعني شخصا بعينه ، إنما أعني منهجا يسير اليوم ، أو بالأمس ، أو بالغد ؛ هذا منهج خاطئ يُسبب الفُرقة ، والاختلاف ، ولذلك - بارك الله فيكم - يجب أن نتنبه لهذا الأمر - طيب -

ثم يقول في السؤال :

-و هل كلام العلماء يحتاج لتبسيط ؟

أقول : نعم ، قد يكون طالب العلم المبتدئ يحتاج إلى أن تُبين له ، مثلا تقول له : متواتر ، وآحاد ؛ فما يفهم ، بعضهم ما يفهم ، فتقول له : باعتبار العدد .
طبعا ما الذي نلاحظ ؟ أنك تذكر شيئا تعلمته .

ولذلك من الأمور التي نسيت أن أذكرها في من يتدارس مع إخوانه ، ويتذاكر - وهذا السؤال ذكرني به - بارك الله فيكم - ؛ أن تتدارس معهم الشيء الذي تعلمته فقط ، أما الشيء الذي لا تعلمه لا تخض فيه ، ولا تتكلم فيه ؛ فإن تكلمت فأنت آثم ، فقط تتكلم فيما تعلمت ، وتمسك عما لم تتعلم - طيب -

يقول : ثم كيف يضبط الطالب أن فلانا من الناس مُقَيَّد بشرح الشيخ ؟

طبعا ، - يعني - ، هنا طلاب العلم الذين يفيدون إخوانهم يُذَكَّرُونَ بهذا الأمر .
وأنا مثلاً - على سبيل المثال - أنا كطالب علم مع إخواني أتذاكر ، إذا رأيت أنه يتصدر ، وأنه يفتي ، وأنه يتجاوز الشرح ، أتركه ، وأبتعد عنه ؛ لأني لا آمن على نفسي معه .
و أيضا ، طالب العلم يتذاكر مع إخوانه من باب المراجعة للمحفوظات ، فإذا لاحظت أنه يراجع ما يذكره الشيخ ، ويتدارسه أعرف أنه مُنضبط ، وإذا لاحظت ما سبق من التصدر ، والأمور الأخرى ، أعلم أنه غير مُنضبط - طيب -

والأفضل لطالب العلم خاصة المبتدئون أن ينقادوا مع الشيخ و أن يسألوا الشيخ مَنْ مِنَ الطلبة أَسْتَفَدَ منه ؟

فإن لم يجد من إخوانه من يتدارس معه فلا يدخل مع أيّ مجموعةٍ ، إلا مجموعة يثق أنها تفيده فيما يتعلق به .

ونحن في المعهد هاهنا الإخوة - جزاهم الله خيراً - في قسم الرجال ، والمشرقات - جزاهن الله خيراً - ، في قسم النساء ، فتحوا أبواب المدارس ، والمراجعة لما يتعلق بكل متن تدارسه ، وبكلام العلماء الذي تم نقله ، وشرحه ، فمن أراد الاستفادة فلْيَدْخُلْ معهم ، ويضبط نفسه معهم ؛ لأن حقيقة كثير من الإخوة يشكون من هذه المجموعات التي تُفْتَحُ ، ثم يقوم هذا الذي فتح المجموعة بالتّصدر ، وبالسَّيْر غير المنضبط في التدارس ، والإفادة لإخوانه .

فلا يؤخذ من كلامي - بارك الله فيكم - ، العموم ، وأن كل من فتح مدارس ندخل معه - لا - يجب أن نتنبه ، وأن نميز بين هؤلاء ، وهؤلاء .

- يقول : هناك غرف تدّعي بأنه ، أو بأنها تنقيد بالشروحات ، مثلاً : لبعض العلماء

كالإمام العثيمين ، ثم نجد أنهم في هذه الغرفة ينقلون شروحات للحزبيين .

- أرايتم ؟

هذا السؤال يكشف لكم الكلام السابق أنهم لا ينضبطون .

فلذلك من ها هنا ، ليس كل من فتح هذه الغرفة ، وهذه المجموعات نثق فيه ، بل بعضهم في بعض المجموعات يقول : الراجح عندي : كذا ، كذا ، كذا ، ثم هو يقول أنا أtdارس .

فإذا - بارك الله فيكم - ، فرق بين التدارس ، وبين التّصدّر ، و فرق بين أن تدارس مع مجموعة تتقيد بطريقة المدارس ، وبين أن تدارس مع مجموعة هي في حقيقتها يتصدر فيهم رجل ليس أهلاً للتصدر - طيب -

- يقول : هل من درس متنا يعني أنه فهمه ؟

الجواب :

لا ، لا يلزم من دراسته للمتن أنه فهمه ، فقد يكون فهمه فهمًا صحيحًا ، وقد يكون فهم البعض صحيحًا والبعض غير صحيح ، وقد يكون لم يفهم أصلًا ، فلذلك لا يصلح أن يكون الكل ، أو أن يُعتقد أن كل من درس ، أو تدارس ملتنا ما ، أنه قد ضبطه ، وأنه قد صار أهلاً له - طيب -

تنبيه آخر : ما يتم تفريغه من الشروح المعتمد فيه ، المعتمد فيه ، ومنه ما تم تفريغه عن طريق إدارة المعهد ؛ لأن بعض الإخوة ، وبعض الأخوات قد يُفرغ لنفسه خاصة ، ثم ينشره بين الشباب ، وقد يحصل في التفريغ أخطاء ، فمن فرّغ لنفسه هو حر ، ولكن الإخوة - يعني - الإخوة المشرفون ، والأخوات المشرفات ، قاموا بالتفريغ ، والمراجعة ،

فتفريغهم هو المعتمد ، فاطلبوا منهم التفريغ ، وسيتم تفريغه على صورة ، أو إرساله على صورة ملفات (البي دي أف) ، حتى لا يحصل تغيير ، أو تبديل هذا واحد

وثانيا : أنبه على أن ما أقوم به من شرح ، إنما هو ما استفدته من العلماء تلقياً ، أو قراءة في كتبهم ، فلا يظن الظان ، أن ما أقوم بشرحه هو من كيبي أنا ، وأني ألزم الناس بأقوالي أنا ، لا أبداً ، بفضل الله - عز وجل - ، أنا تلقيت عن العلماء هذا العلم ، وقرأت في كتبهم من المتقدمين ، والمتأخرين في هذا الشأن فأنا أعطيكم ما عليه أهل العلم .

فإذا - برك الله فيكم - : تأملوا هذه الأمور .

- بالنسبة لما سبق في الراجح - يعني - لما يقول الراجح في المسألة كذا ، وكذا ، إن كان نقلاً عن أهل العلم ، كابن عثيمين ، ابن باز ، الألباني ، الشيخ النجمي ، الشيخ ربيع ، الشيخ مقبل - رحمة الله عليهم جميعاً - ، و- حفظ الله الأحياء منهم - ، وغيرهم من أهل العلم إن كان نقلاً ، كالشيخ الفوزان ، وغيرهم ، إن كان نقلاً عن العلماء ، أن الراجح عندهم كذا ، فلا مانع ، أما أن يقول الراجح عندي كذا في المسألة كذا ، وكذا ، فلا شك أن هذا من باب التخطي ، ومن باب يعني التصدر غير الجائز عند أهل العلم . وفي هذا القدر كفاية .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

و إن شاء الله - في اللقاء القادم نشرع في شرح المنظومة ، وهذه المقدمات وإن أطلت فيها ، إلا أنها بفضل الله - تعالى - مهمة ، وملمة ، ومفيدة لطالب علم الحديث .

بارك الله فيكم

والحمد لله رب العالمين

